12 صفحة

العدد الخامس والثمانون - الأحد (6 - ربيع الأول - 1436 هـ) - (2014-12-28)

رجال العاصمة

جريدة أسبوعيّة تصدر من العاصمة دمشق

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة

السنة الثانية

2

أكثر من 100 غارة على الغوطة الشرقية خلال 4 أيام

4 لا عزّ إلّا بالجهاد | زاوية الرأي

6 حول الهزيمة النفسيّة | فكر وثورة

11 من مفكرة عاشق دمشقي | مختارات

3 عمليات للمجاهدين في العاصمة دمشق

مزيد من التفاصيل ‹‹

2

حين قُتلت الأم برصاص أبناءها "الشبّيحة" في غوطة دمشق !!

لم يعرف ولدا "هناية النمر" المتطوعان بجيش بشار الأسد أن أمهما قُتلت عندما قاموا بإطلاق النار بالتعاون مع رفاقهم من الشبيحة على جموع المدنين الهاربين من حصار الغوطة إلى العاصمة دمشق، ما أدى إلى مقتل ١٢ شخصاً أغلبهم من النساء والأطفال.

وفي حديث مع أحد أعضاء تنسيقية زبدين قال عن تفاصيل الحادثة لشبكة "سوريا مباشر" أن أكثر من ١٠٠ شخص أغلبهم من النساء والأطفال ضاقت بهم الغوطة بما رحبت بعد أن اشتد الحصار عليهم ولم يجدوا فيها أبسط مقومات الحياة، وقرروا أن يسلكوا طريقاً قد سكلها يوم أمس عائلتان من ثمانية أشخاص، سبعة من النساء وأطفالهم والثامن كان مصاباً، خرجوا البارحة من الغوطة إلى العاصمة دمشق عن طريق حاجز حتيتة الجرش التابع لجيش النظام، وأكد المصدر أن الحاجز سمح لهم بالذهاب إلى العاصمة ولم يتعرض للنسوة أو حتى للشاب المصاب .

لكن المجموعة الثانية التي خرجت اليوم لم يكتب لها التوفيق في هذه المغامرة، فعندما خرجت من زبدين متجهة شمالاً إلى حاجز حتيتة الجرش سارع الشبيحة بفتح نيرانيهم على المدينين واستهدفهم بقذائف الدبابات والقناصات، والجدير بالذكر هنا أن عدداً من الشبيحة المتواجدين على الحاجز هم من أهالي زبدين، ليقتل برصاصهم ستة أطفال، وثلاث سيدات، وثلاثة رجال،بينما أصيب ٢٥ آخرون بجروح متفاوتة، وأضاف أن من بين القتلى أم وأطفالها الخمسة (فرح ، و رنا، وهبة، وأحمد، وآخرهم الصغيرة شام التي لم تتجاوز الشهرين من العمر) لكن الله تعالى شاء أن يسقي عناصر الحاجز مرّ العلقم الذي ذاقه أهالي الغوطة، فلم يعرف ولدا "هناية النمر" المتمركزان على الحاجز أن والدتهما كانت مع جموع المدنين، وأنها قتلت و وقعت مضرجة بالدماء بجريرة ولديها العميلان مع قوات بشار الأسد، ولم يدر أيضاً أقارب أبو زهير قاسم أن عمّهم كان قد خرج مع جموع المدنين هارباً من حصار خانق، وما إن سكتت أفواه البنادق حتى عَلِمَ كل شبيح مَن قتل، فسحب أولاد هناية جثة أمهم، وكذلك تم سحب جثة أبو زهير من قبل أولاد أخيه، وفي المقابل تمكن أهالي زبدين من سحب الجثث العشرة المتبقية واسعاف ٢٥ جريحاً.

أكثر من 100 غارة على الغوطة الشرقية خلال 4 أيام

مكتب دمشق الإعلامي |

جنون طائرات الأسد يستمر في يومه الرابع على التوالي، فبعد ٣٧ غارة جوية كانت من نصيب بلدات الغوطة الشرقية يوم الخميس، عادت طائرات النظام لتلقي بحممها على أحياء وبلدات ريف دمشق اليوم، وقدر عدد الغارات منذ يوم الثلاثاء وحتى الجمعة بأكثر من ١٠٠ غارة موزعة بين عشر بلدات متفرقة في الغوطة الشرقية.

تسعة عشر غارة جوية هي حصيلة يوم الجمعة من غارات الطيران الحربي على بلدات الغوطة الشرقية، كما ألقى الطيران المروحي خمسة براميل متفجرة على كل من داريا و مزارع خان الشيح بالغوطة الغربية، فضلاً عن غارة جوية على مدينة الزبداني شمال غرب دمشق.

وكانت بلدتا سقبا وعين ترما السكنيتين الأكثر تضرراً من طيران النظام، الذي بقي حتى وقت متأخر يحلق في سماء المنطقة.

حيث سقط خمسة قتلى وعشرات الجرحى بينهم أطفال وبعضهم بحالات خطيرة في بلدة سقبا بعد استهدافها وأطرافها بثلاث غارات جوية عصر اليوم.

في وقت أكد ناشطون عن أن محصلة القتلى مرجحة للارتفاع مع وجود العديد من الحالات الخطيرة بين الجرحى.

أما بلدة عين ترما فقد استهدفت فيها أحياء الزينية والطبالة بعدة صواريخ فراغية من طيران النظام بالتزامن مع خروج المصلين من المساجد ظهراً وأدت لمقتل خمسة مدنيين بينهم ثلاثة أطفال وامرأة وسقوط عشرات الجرحى بعد انهيار مبنى كامل وما يزال فريق الدفاع المدني حتى اللحظة يبحث عن الضحايا تحت الأنقاض.

كما سقط عدة جرحى في بلدة حمورية جراء استهدافها وأطرافها بأربع غارات جوية أصاب بعضها منطقة الأشعري، إضافة لغارتين جويتين على الطريق الواصل بين زملكا وعربين بريف دمشق، وغارة على أطراف مدينة دوما.

أما حي جوبر الدمشقي فقد تعرض لغارتين جويتين، في حين كان لبلدات الغوطة الشرقية المحاذية لمطار دمشق الدولي نصيب من غارات الطيران الحربي الذي شن خمس غارات توزعت ما بين بالا وزبدين وشبعا ومحيط حتيتة الجرش , يأتي ذلك في وقت ما يزال الحصار الخانق يخيم على بلدات الغوطة الشرقية وسط ظروف إنسانية قاسية يعيشها الأهالي وصمت مطبق من قبل المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية .

ثلاث عمليّات للمُجاهدين في العاصمة دمشق

قام مجاهدو جبهة النصرة وجيش الإسلام بتنفيذ ثلاث عمليات خلال يومين في كل من الميدان والقدم و اوتوستراد حرستا، حيث أكد تنظيم جبهة النصرة من خلال بيان نشر لهم عودة جميع منفذي العملية إلى مواقعهم سالمين بعد انتهاء عمليتهم بنجاح، والتي تمثلت بتصفية حرس ثكنة سفيان الثوري الواقعة جنوب حي الميدان و حرس محطة قطارات القدم يوم الأربعاء، بالإضافة لتمكنهم من اغتنام عدد من الأسلحة الخفيفة من هذه المواقع .

وعلى أطراف غوطة دمشق الشرقية تمكن مجاهدو جيش الإسلام من أسر ١٥ عنصراً من جيش بشار الأسد يوم الجمعة على أوتوستراد دمشق - حمص، بعد أن قطعوا الأوتوستراد و وضعوا كمائن لكتائب جيش النظام هناك .

وقال مصدر ميداني : إن المجاهدون تمكنوا خلال الأيام الماضية من استغلال المنخفض الجوي و الضباب الكثيف في قطع الأوتوستراد الدولي "دمشق – حمص" لعدة ساعات الخاضع تحت سيطرة جيش النظام، ونصب الحواجز العسكرية و إقامة ٤ كمائن لأربع مرات متتالية، أسفرت عن قتل وجرح عدد من عناصر جيش الأسد، و إيقاف "البولمانات" المسافرة على الخط و تفتيشها، وأسر كل يتبع للنظام ومن بينهم ١٥ عنصراً لجيش بشار الأسد بسلاحهم الكامل، من أبناء الطائفتين العلوية الإسماعيلية .

الضباط السوريين المنشقين بين الإهمال وتجّار الحروب

يبدو أن اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر ليس بحاجة فقط إلى دعم مادي وسياسي إقليمي، لكنه بات بحاجة ماسة إلى مقاتلين في حربه ضد كتائب ليبية إسلامية. وهو الأمر الذي دفعه إلى محاولة تجنيد ضباط سوريين انشقّوا عن النظام و وجدوا أنفسهم بدون عمل، نتيجة تخلي قيادات المعارضة عنهم. وفي هذا السياق، يكشف الضابط السوري المنشق عن النظام العقيد الطيار فايز الحسين، عن عرضٍ مغرٍ من حفتر بـ"قيمة عشرة آلاف دولار شهرياً مقابل العمل في ليبيا كطيار في صفوفه"، وفق ما أكد لـ"العربي الجديد"، لافتاً إلى "وجود أكثر من ٣٠٠٠ ضابط دون عمل، ولا أحد يعطيهم اعتباراً". وأضاف : "أحد زملائي قدم لي العرض، ويتم التهريب بطريقة فردية وغير معلنة"، موضحاً أنه نشر هذا الموضوع "تحذيراً لزملائي من أن يقعوا في براثن تجار الحروب والتوعية فقط، بعيداً عن التوسل لأحد". وكتب الحسين في صفحته الشخصية، على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك": "نحن الطيارين المنشقين.. جوعونا وأقصانا الداخل والخارج. واليوم يستغل حالنا هذا أعداء الإنسانية، فقد تلقيت أنا شخصياً عرضاً مغرياً براتب ١٠ آلاف دولار شهرياً، مقابل العمل في ليبيا كطيار حفتري مرتزق". وأضاف الضابط المنشق عن النظام السوري بعد ٤ أعوام من انطلاق الثورة السورية، "إذا ذهبت فماذا ستقولون عني، لماذا تقولون باع نفسه و رخيص وعميل؟ لماذا كلكم يعمل حسب مصلحته، والكل يريد إبعاد الضباط عن المشهد السوري، لماذا طلبتم منا الانشقاق كهرة حبستموها، لا تطعمونها ولا تتركونها تأكل من خشاش الأرض" !!

وحمّل الحسين الأركان والإئتلاف المسؤولية فقال : "الأركان والائتلاف وراء كل هذا، سعينا إلى تسلّم زمام المبادرة على الارض، وهم يعرفون وضعنا بالتفصيل".

وأوضح أنه "يجب أن يسأل أي شخص نفسه عن ضابط انشق من أربع سنوات، من أين يصرف، خصوصاً أننا لا نستطيع أن نعمل أي عمل، ولدينا عزة نفس من أن نتسول، نحن حوالي ٣٠٠٠ ضابط، لم يقل لنا أحد السلام عليكم".

في المقابل، أشار نائب قائد هيئة الأركان في الجيش السوري الحر العميد أحمد بري إلى إن "العرض المقدم للضابط للقتال إلى جانب اللواء خليفة حفتر مقابل عشرة آلاف دولار غير معقول وغير منطقي"، لافتاً إلى "أننا في الاركان ليس لدينا إمكانات أن نقدم شئاً لأي شخص، فقد تلقينا مبلغاً قدره ٥٠٠ ألف دولار لمرة واحدة، وزعت لشهر واحد، وأعطي لكل ضابط مبلغ مئة وخمسين دولار" .. وأوضح أن "هناك خمسة آلاف ضابط، إذا أعطي لكل ضابط ٢٠٠ دولار، من في الداخل قد تكفيه لكن في الخارج لن تكفيه، ونحن غير مخصص لنا في وزارة الدفاع سوى عشرة آلاف دولار"، مؤكداً أن "مشكلة التمويل هي المشكلة الرئيسية، فنحن نعتمد على الدول المانحة، وبعد تعطيل الائتلاف للحكومة، لم يعد يأتي للحكومة شيء، وبالتالي الأركان غير قادرة في الوقت الراهن على أن تقدم شيئاً، وإن حصلنا على تمويل فسنستوعب الجميع".

الأردن : بدء الإتصالات مع «الدولة الإسلامية» لإطلاق الطيّار الأسير

بدأت ردود الفعل الشعبية الأردنية تطالب الحكومة بالانسحاب من التحالف الدولي المناهض لـ«تنظيم الدولة الإسلامية» في العراق وسورية، في الوقت الذي تدرس فيه السلطات الأردنية تعليق الطلعات الجوية بالتعاون مع التحالف إلى أن يتسنى إجراء تحقيق مفصل وشامل لأسباب سقوط الطائرة الأردنية الأربعاء الماضي .

ولفتت مذكرة برلمانية الأنظار أمس عندما وقعها ثمانية من نواب البرلمان البارزين تطالب الحكومة بوضوح الانسحاب من التحالف الدولي ضد ما يسمى بداعش، حسب نص المذكرة التي اقترحت في الوقت نفسه ترك الأمريكيين لاقتلاع الأشواك التي يزرعونها ضد شعوب المنطقة دون التعاون معهم .

المذكرة خالفت القاعدة التي تقول إن الحرب على داعش هي حرب أردنية، ورفعت بمضمونها ومنطوقها شعاراً يقول : «ليست حربنا».

وطالب النواب الثمانية الحكومة القيام بواجباتها في إعادة الطيار الأسير معاذ الكساسبة سالماً، كما حذروا من التورط بحرب برية ضد تنظيم داعش لصالح القوى التي تعبث بأمن شعوب المنطقة .

حصل ذلك بالتزامن مع تكتم شديد على مفاوضات تجري ببطء تحت عنوان مبادلة الطيار بنخبة من المحكومين بالإعدام في الأردن، حيث تجري الاتصالات الأولية، مع وسطاء من مشايخ محافظة الأنبار العراقية، ومنهم مسؤول الأنبار في تنظيم داعش، الذي يرتبط بصلة قرابة مع زياد الكربولي المحكوم في الأردن بالإعدام منذ أكثر من سبع سنوات .

ولا توجد في السياق معلومات منتجة عن طبيعة الاتصالات الأولية، لكن على مستوى الرأي العام ما زالت صور الأسير معاذ الكساسبة تتصدر حملات منظمة من الجمهور والرأي العام تدعو للإفراج عنه وبدون شروط، في الوقت الذي أطلقت عائلته شريط فيديو اعتبرت فيه أن ابنها الطيار ليس أسيراً، لكنه ضيف عند أشقاء مسلمين سيتعاملون معه باحترام، كما قال والد الأسير في ذلك الشريط، الذي تضمن أيضاً مناشدات من والدته بمعاملة ولدها بطريقة حسنة. | (الصورة للطيّار الأسير أثناء أسره من قبل الدولة الإسلامية) .

لا عـــزّ إلّا بـالـجـهـاد

■ قصي نصر الدين

لما أعز الله الإسلام ودخل في دين الله عدد من الأقوام ، قال نفر من الأنصار بعضهم لبعض : لقد عزّ الإسلام، وأمن أهله، وكثر ناصروه، فينبغي أن نقوم على أموالنا ونصلح ما ضاع منها، فأنزل الله تعالى : (وَلَا تُلْقُوْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَة) ..

واليوم، لم تقوى شوكة الإسلام بعد، ولم يأمن أهله، بل إن كثيراً من أهله وعلمائه في الأسر ينتظرون .

تتردد كلمات من مثل .. تشردنا، جعنا، تعبنا، خسرنا الكثير، نريد أن نعاود حياتنا الطبيعية، نريد أن نعود لمنازلنا، نريد أن نصلح أموالنا التي ضاعت، نريد أن نأكل ونشرب ونتنعم، كفانا هموم وأحزان، نريد أن نرتاح .. وعندما تسألهم كيف ؟

تراهم يردون .. ليس مهماً، المهم أننا نريد أن نعيش ..!!

مع الأسف بعد أن أعزنا الله بالجهاد، نرى البعض يريد أن يركن للحياة الدنيا، فتراه لا يبالي .. فحتى لو فرطنا بأرض رويت بدماء الشهداء .. وحتى لو فعلنا أشياء لا ترضي الله .. وحتى لو ألقينا بأنفسنا إلى التهلكة المهم عنده أن يأكل ويشرب .. وينام في بيته ! ..

هكذا أصبح حال البعض منا ، يتبعون خطوات الشيطان، ينفذون كل ما يمليه عليه عدونا ، دون أن يفكروا ولو للحظة فيما يمكن أن ياتي في المستقبل، وبما يمكر لنا أعداءنا ..

أصبحنا مغشي على أعيننا، لا نرى إلا ما نريد رؤيته ولا نسمع إلا ما يتوافق مع أهوائنا .. نفعل كل هذا ونحن نعلم أن هناك سنة من سنن الله تسمى الاستبدال ..

نحن لا ننتصر إلا اذا أخذنا بأسباب النصر وكنا يداً واحدة، فالتفرق والتفرد بالرأي ومفاضلة بعضنا على بعض وظلمنا لأنفسنا قد يودي بنا إلى ما هو أسوأ من هذا، فإذا بقينا هكذا ، فحالنا من سيء إلى أسوأ، نعم لن ننتصر إلا اذا كنا كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

محرر الصفحة : ماهر الشامي

سـوريـا تـصـطـدم بـجـدار فـقـدان الأمـن الـغـذائـي ..

يزداد تدهور القطاع الزراعي في سورية مع استمرار الأوضاع المتردية منذ قرابة أربع سنوات فيها، لينذر بقرب اصطدامها بجدار مأسوي من فقدان الأمن الغذائي. ويزيد في آلام المأساة أن سورية وُصِفَت تاريخيّاً بأنها «إهراء روما» نظراً الى ما كانت تدرّه أرضها من الحبوب، خصوصاً القمح. استطراداً، دأبت سورية حتى زمن قريب على التغنّي بأنها تحقّق الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي. وقبل اندلاع المأساة السوريّة الأخيرة، كانت سورية تعتبر بلداً زراعيّاً بامتياز، لأن مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي كانت تلامس الـ ٢٤ في المئة. و وفق تقديرات «منظمة الأغذية والزراعة - الأمم المتحدة» (فاو) و (برنامج الأغذية العالمي)، تأثّر ٦,٣ مليون نسمة في سورية بدرجة كبيرة بالأوضاع المضطربة فيها، وباتوا في حاجة ماسة ومستمرّة إلى الغذاء والمعونة الزراعيّة. وكذلك يحتاج ٣ ملايين لاجئ سوري إلى المساعدة خارج الأراضي السوريّة. وكذلك قدّرت الـ «فاو» أضرار القطاع الزراعي عام ٢٠١٣ بما يزيد على ١,٨ بليون دولار، مع توقّع أن تكون التقديرات أكبر عام ٢٠١٤ وكذلك في حال استمرار الحرب لوقت أطول في العام ٢٠١٥.

هجرة المزارعين |

نتيجة لتدهور أحوال الزراعة في سورية، عمد معظم المزارعين، خصوصاً أولئك القاطنين في المناطق الشمالية كالرقة وحلب، بالتوجه إلى تركيا. ففي ذلك البلد، تعمل عائلات المزارعين السوريين في إقليم «هاتاي» وعدد من المناطق الزراعيّة الاخرى.

يشير أحد المزارعين إلى أنه يعمل وعائلته في مزرعة بالقرب من إسطنبول، بعد أن أصبح من المستحيل أن يتوجه إلى أرضه الزراعيّة في ريف حلب لأن القذائف تطاولها، وكذلك البراميل المتفجّرة. وأضاف : «هناك فلاحون هجروا أراضي كثيرة «زرعت» بقذائف غير متفجرة جعلتها غير قابلة للحرث. ويضاف إلى ذلك، عدم توافر المواد الزراعيّة كالبذور والأسمدة، وغياب مادة المازوت الأساسيّة لحياة المُزارِع، أو ارتفاع ثمنها في حال تواجدها».

في حين يشتكي مزارع آخر من استيلاء عناصر مسلّحة على أرضه الزراعيّة لقربها من بئر للنفط يجري الاستخراج فيه بطرق بدائية، ما أدى إلى تلّوث التربة أيضاً. تراجع الإنتاج في المناطق المُحرّرة .

ليس الإنتاج الزراعي في المناطق المُحرّرة بأفضل حالاً منه في المناطق التي يسيطر عليها النظام، بل إن نسب الإنتاج تراجعت بشكل كبير فيها أيضاً. وقرعت «الحكومة السورية الموقّتة» جرس الإنذار أخيراً، مُنبّهة إلى إمكان حصول أزمة أمن غذائي في سورية. ودعت مجموعة دول «أصدقاء الشعب السوري» إلى تقديم مساعدات عاجلة، خصوصاً أن تكون على شكل قمح وليس أموال، لوقف حصول مأساة إنسانيّة. وأكدت وزارة المال والاقتصاد في تلك الحكومة، أن مؤسّسة الحبوب التابعة للوزارة تمكّنت من شراء نحو ١٨ ألف طن قمحاً، عبر ١٤ مركزاً تابعاً لها في ٤ محافظات، بواسطة عمليات شراء مباشر للقمح من المزارع، من دون النيل من المحاصيل المخزّنة من قِبَل المزارعين للاستهلاك الخاص بهم. وشدّدت الوزارة على أن تلك الكميّة ليست كافية، إذ تحتاج «الحكومة السورية الموقّتة» إلى ٣٢٣ ألف طن قمحاً، لإنتاج ٢٧٠ ألف طن من الطحين تلزم لإعانة ما يزيد على ٢,٥ مليوني سوري في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة. وأرجع خبراء اقتصاديون سوريون محسوبون على المعارضة، وجود حاجة ماسة إلى كميّات كبيرة من القمح، إلى صعوبة الإنتاج الزراعي في مناطق تتعرض بشكل دائم للقصف، ومحاصرة نظام الأسد معظم المناطق المُحرّرة وتضييق الخناق عليها.

وأوضح الخبراء أنفسهم أن تلك الحال جعلت أسعار المواد الغذائيّة في المناطق المحاصرة أضعاف مثيلاتها في المناطق التي يسيطر عليها النظام. كذلك رجّحوا أن تكون نسبة ما حُصِدَ من القمح في العام الجاري أقل نسبة إنتاج منذ قرابة ٤٢ عاماً.

وأشار أولئك الاقتصاديون إلى أن نظام الأسد يعمد إلى رفع أسعار المحروقات والمشتقّات النفطيّة، مع رفع الدعم عن السكر والرز والخبز، كما أنه ما زال يصدر بعض المنتجات الزراعيّة إلى شركائه في الحرب، على رغم حاجة السوريين لها. وتوقّعوا أن تكون الأزمة الغذائيّة التي تتلازم مع تراجع الإنتاج الزراعي، أكثر تفاقماً في العام المقبل في حال استمرار القصف والدمار. كما أكّدوا أن أزمة الغذاء في سورية تؤثّر على دول الجوار، مع تراجع المواد الزراعيّة المُصدّرَة إلى تلك الدول من سورية كالخضار والفواكه واللحوم وغيرها من المواد التي كانت سورية تشتهر بتصديرها عربياً .

حول الهزيمة النفسيّة

الهزيمة النفسية هي انهزام القلب وانهيار الشخصية أمام الخصم أو العدو حتى قبل المعركة؛ أيٍّ معركة، سواء كانت حربية، أو فكرية، أو حضارية، سببُها اليأس والقنوط، ونتيجتها الاستسلام والانسحاب من المواجهة، وقد وردت الإشارة إليها في القرآن الكريم والسنة النبوية في عدة مواضع تتعلق كلها بالموقف من العدو :

• [فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ] [البقرة: ٢٤٩]، هذا الجيش من بني اسرائيل انهزم بمجرد إبصار العدو، وقبل أي منازلة معه؛ لأنه كان يستصحب عوامل الهزيمة في نفوس أفراده.

• [مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ] [الحشر: ٢]، فرغم أن الصحابة رضي الله عنهم أرباب تربية روحية قوية وتكوين نفسي صلب، إلا أن لجوء بني النضير إلى حصونهم المنيعة جعل الشكَّ يساورهم في إمكانية الانتصار عليهم؛ لذلك تولَّى الله تعالى ذاته المعركة : [هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ ..... فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ] [الحشر: ٢].

وهذه الهزيمة هي المعنى الذي حواه حديث "تداعي الأمم" الذي رواه أبو داود، والذي أرجع فيه الرسول صلى الله عليه وسلم سببَ تكالب العدو الخارجي إلى انهيار البنيان الداخلي والتكوين النفسي بالأساس، وسماه الوهن، وقرنه بالجبن أمام التحدي المحدق؛ وإنما ينهزم الناس عندما تتمكن منهم الأوهام، وتتضخم في أعينهم قدرات العدو أو الخصم، وتضعف نفوسهم عن طلب الغايات الكبرى وبذل الثمن المناسب، ويرضون بالحياة التافهة المتسمة بالعجز والمسكنة.

ولا يحدث كل هذا في ساحة الحرب العسكرية وحدها؛ بل ينسحب على جميع الحالات التي يفقد فيها المؤمنون الفعالية؛ لذا نرى من فقدوا القدرة على المواجهة في ميادين الفكر، والرقي المادي، والمنافسة الحضارية - يتزمتون ويفرُّون إلى الماضي، ويتشبثون بالأشكال والقشور على حساب الحاضر بتفاعلاته وإكراهاته، وعلى حساب الجوهر الذي يحتاج إلى جهد جهيد لإدراك مقاصده وسبر أغواره.

ومن المفروض أن المسلم - بفضل التربية والفهم عن الله ورسوله، وسيره وفق السنن الماضية - لا ينهزم أمام المؤامرات والتحديات، بل هو يعد نفسه من الغرباء الذين أشاد بهم الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم يَصلحون ويُصلحون إذا فسَد غيرهم وأفسَدوا، وهو من الطائفة المنصورة التي لا تزال ظاهرة على الحق لا يضرها من خذلها ولا من خالفها حتى يأتي أمر الله وهي ظاهرة، وهو من الفئة القليلة الثابتة الصابرة التي يتحقق على يديها النصر بعد تراجع المنهزمين نفسيًّا وفرارهم من ساحة المواجهة؛ هذا لأن المسلم الرباني - سواء كان داعية، أو مصلحاً اجتماعيّاً، أو مربياً، أو سياسيّاً، أو من عامة المسلمين المتمسكين بدينهم - لا يسترخي، بل هو دائم اليقظة يراقب نفسه، ويمدها بأسباب القوة الذاتية، فلا تنهزم بل تتجاوز حتى المعارك الخاسرة، وتستدرك وتخوض دورات جديدة؛ لأن هذا المسلمَ جنديٌّ من جند الله، ينفذ به أمر السماء فلا ييئس؛ ليقينه بأن ربه هو الذي يدير المعركة، فلا تسحقه المشكلات رغم ضَراوتها، ولا تهزمه المكاره وإن اجتمعت عليه من كل صوب، نعم، يتألم ويئن، لكنه يتذكر أن الإمام أحمد رحمه الله كان يئن في مرض موته فقيل له: "إن الأنين من الشكوى"، فأمسك حتى فاضت روحه، والنفس السوية ينال منها الأذى لكنها تبقى صامدة مقاومة فعالة، قال تعالى: [وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ] [آل عمران: ١٣٩]، فالنهي لا ينصبُّ على التألم والإحساس بالضر؛ وإنما على السقوط في دركات الهوان ومهاوي الحزن الذي يصيب بالشلل الفكري والروحي.

إن من شأن المرحلة التعيسة التي تمرُّ بها الأمة في المدة الأخيرة أن تبث الهزيمة النفسية على نِطاق واسع؛ لما تسوقه من أنواع التردي السياسي والثقافي والأخلاقي الممنهج، ومن زرع لبذور الفساد المتنوع على نطاق واسع لا ينذر إلا بمزيد من الهزائم والتضييق على الحرية والتدين والعمل الصالح، فيرى المرء تحطيم أكثر ما تم إنجازه طوال عقود؛ إذ يُعمِل فيه العلمانيون والتغريبيون وبعض السطحيين المنتسبين للصف الإسلامي - كالصوفية - معاولَ الهدم بشكل حثيث؛ كأنهم يسعَوْن إلى محو آثار الخير والصلاح، وتفخيخ مستقبل الأمة

بشكل متعمد؛ حتى لا يمكنها النهوض مرة أخرى .

لكن هذا الفساد العريض لا يغري أصحاب المشروع الإسلامي بالاستسلام، ولا يصيب نفوسهم بالهزيمة، بقدر ما يشحذ هممَهم، ويقوي شخصيتهم، ويزيدهم عزيمة ليتشرفوا برفع تحدي التمسك بالدين والأخلاق والتميز الحضاري، وتحدي التآمر على الأوطان والأحرار وعودة الاحتلال الغربي بشكل جديد أكثر فتكًا، وتحدي التنمية والخروج من التخلف الذي تؤصل له الأنظمة الاستبدادية و روافدها من التغريبيين وبعض الجماعات الدينية التي تعيش خارج الزمان، والمرجعيةُ الإسلامية - القرآن والسنة والثقافة والتراث - تنضح أملاً وتفاؤلاً وأخذًا بأسباب القوة المعنوية حتى في أحلك الظروف التي تمر بالجماعة المؤمنة، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يضرب الصخرة التي استعصت على الصحابة أثناء حفر الخندق ويقول : ((الله أكبر .. فتحتْ فارس، فتحت الروم!))، وهو ومعه المسلمون محاصرون في المدينة، يتأهبون للعدوان الوشيك الذي يهدف إلى استئصالهم والقضاء على دينهم.

المؤمنون بشر يصيبهم الخوف وشيء من الفزع عندما تدْلهمُّ الخطوب، ويتكاثر الأعداء من كفار ومنافقين، وتتوالى عليهم الضربات، وتباغتهم الدسائس والمؤامرات الخسيسة، ويتنكر لهم كثير ممن كانوا يظنون أنهم يحمون ظهورهم، حينذاك تضيق نفوسهم لكن الهزيمة لا تسري إليهم؛ لأنهم يصبحون ويمسون على المعية الإلهية؛ تشد أَزْرَهم، وتضمن تماسكهم :

• [فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ] [آل عمران: ١٤٦].

• [الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ] [آل عمران: ١٧٣- ١٧٤].

• [وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ] [إبراهيم: ١٢].

قد ينهزم المسلمون في معركة - كما هو شأن البشر جميعاً - لكن النفوس المؤمنة الأبيَّةَ لا تنهزم في عالم الضمير، ولا تستسلم أمام التحديات الجسام، ولا تنسحب إلى هامش الحياة تحت وطأة الظلم، بل تعرف أن هذا هو أوانُ التوكل الحقِّ على الله، وهذا وقت التحلي بمكارم الصفات من ثقة بالنفس، وثبات على الحق، وصبر على لأْواءِ الطريق، فلا مجال لوهن ولا ضعف ماحق ولا استكانة، بل عمل على استئناف المشوار لإرغام الباطل، والتمكين لمجتمع الدين والأخلاق والحياة الكريمة .

محرر الصفحة : مروة الشامي

عُشّاق الشهادة

لـ طه الدليمي

سلكوا الطريقَ ! ولم يكونوا يجهلونْ
لكنّ عشاقَ الشهادةِ والبطولةِ عنهُ لا يترددونْ
عرفوا المخاطر !
أم تُرى لا يعرفون ؟!
كلا و ربِّ العرشِ كانوا يدركونْ
أن الطريقَ إلى العلا محفوفةٌ
بالرعبِ .. بالألغامِ ..
بالليلِ المعبَّأِ بالظنونْ
بفراقِ أهليهمْ ..
وهجرِ مساكنٍ كانوا بها يتنعمونْ
ما صدهم ،، لما سرَوا وتقاسموا : لا يرجعونْ
شهقاتُ أمٍّ في الدجى
وأبٍ حنونْ
والزوجةُ الحسناءُ
والأطفالُ في تلكَ الحديقةِ يلعبونْ
*****
يا أيُّها المطموسُ ! قد عَمِيَتْ بصائرُكم
وتسألني : لماذا هم لهذا يفعلون ؟!
بلغْ إذن عني
وعن صحبي
وعن وطني
وعن كلِّ الذينَ إليهِ حقاً ينتمونْ
أن الذينَ تحزّموا بالخوفِ
وانطلقوا يغذونَ الخُطى لا يأبهونْ
السرُّ في كلِّ الذي صنعوا
وأنتمْ منهُ صرتمْ تعجبونْ !
أن السماءَ تزينتْ
وغمامةُ الشهواتِ عن تلكَ العُيونْ
قد هُتِكَتْ
فصاروا يُبصرونْ !

خريطة التهديدات الإسـرائيليّة*

"سـوريا صُغرى" وتمدُّد لـ "داعش" و 4 معسكرات

*تقرير إسرائيلي : سورية الكبرى التي عرفناها لم تعد قائمة، والنشاط الدولي المحموم، وتحديداً الروسي ـ الأميركي، يسير باتجاه تسوية بين القطبين، تقوم على إبقاء "سورية الصغيرة" للأسد ونظامه، والمناورة بين باقي "الكانتونات" المتصارعة

لا تبشّر خريطة التهديدات التي رسمتها شعبة الاستخبارات الإسرائيليّة في جيش الاحتلال (أمان) بخير من المنظور العربي، مع أنّها تحدّد سيناريوهات لمصادر تهديدات أمنيّة كثيرة لإسرائيل. ويصف تقرير التهديدات الأمنية، وفق ما نشرته صحيفة "يديعوت أحرونوت"، الجمعة، حالة العالم العربي بأسوأ ما يمكن، من حيث تفكّك الدول القوميّة في سورية والعراق واليمن وليبيا، من جهة، وغياب لاعب دولي مساند، على الرغم من النشاط الروسي الحثيث للعب دور في إيران وسورية. كما يتطرّق إلى تفاقم الأزمات الاقتصاديّة في دول الربيع العربي، وتعمّق أزمة الفقر بفعل تراجع أسعار النفط، وهو ما يهدّد في حالة السعوديّة، التي باتت تعاني من بطالة بنسبة ٣٠ في المائة، بازدياد أعداد الشباب المهاجر إلى "داعش" والتنظيمات الأصوليّة .

ويتوقّع التقرير أن يُسفك المزيد من دماء المسلمين على أيدي المسلمين، ما سيقود بدوره إلى تسونامي ترتفع أمواجه وتنجرف باتجاه إسرائيل من مختلف الجهات والجبهات. وسيكون على إسرائيل أن ترصد موجات هذا التسونامي أوّلا بأوّل، علماً أنّه سيصيب عملياً شخصاً واحداً بفعل المعركة الانتخابيّة، وهو رئيس أركان الجيش الجديد، الجنرال جادي أيزنكوت. فالانتخابات ستُجرى في شهر مارس/آذار المقبل، والحكومة الجديدة لن تتشكّل قبل أوائل شهر أبريل/نيسان المقبل. وفيما تنتظر إسرائيل حكومتها الجديدة، مع ما يرافق ذلك من تعيين وزير أمن جديد، فإن الزلزال في العالم العربي، والأخطار التي يُحمّلها لإسرائيل، لن تنتظر نتائج الانتخابات ولا العملية الانتخابيّة، وهو ما يزيد من تعقيدات الصورة القاتمة لتقرير شعبة الاستخبارات العسكريّة الإسرائيليّة، وسيكون كل شيء ملقى على عاتق أيزنكوت. وتشكل حالة تفكك الدول القوميّة الوطنيّة العربيّة إحدى أكثر الملفات التي تأخذ حيزاً في التقرير المذكور. يشير التقرير إلى انقسام ليبيا إلى ثلاث دويلات، والسودان إلى دولتين. ويرصد في حالة سورية واليمن والعراق والصومال تفككاً كلياً، معتبراً أنّ هذه عملية متواصلة من شأنها أن تزحف لتطال دولاً أخرى .

سورية صغرى |

يعيد التقرير السنوي حول التهديدات، الإشارة إلى أنّ سورية الكبرى التي عرفناها لم تعد قائمة، والنشاط الدولي المحموم، وتحديداً الروسي ـ الأميركي، يسير باتجاه تسوية بين القطبين، تقوم على إبقاء "سورية الصغيرة" للأسد ونظامه، والمناورة بين باقي "الكانتونات" المتصارعة. وتدخل إسرائيل في المشهد السوري، من خلال "الدعم والمساعدات الإنسانيّة التي قدمتها للمتمردين من أنصار "الجيش الحر"، فهؤلاء، ومنهم من ينتشر على امتداد الجولان، باتوا بمثابة الدرع البشري، ظهورهم لإسرائيل و وجوههم نحو الأراضي السورية يمنعون وصول مقاتلي جبهة النصرة وداعش إلى "هضبة الجولان الإسرائيلية"! أما شمالي القنيطرة، فتساند قرى درزية النظام مدعومة بخلايا لحزب الله.

إيران والاتفاق مع الغرب |

ويبدو التهديد الإيراني لإسرائيل، منوطاً وفق تقرير "أمان"، باحتمالات التوقيع على اتفاق مع الغرب بشأن الملف النووي الإيراني. فإذا تمّ التوقيع على الاتفاق، سيكون ذلك سيئاً لإسرائيل، لكنّه مع ذلك، سيتيح لها تقييم وتقدير سلوك حزب الله في المستقبل. وفي حال تعثّر الاتفاق، فمن شأن إيران أن تتجه نحو الأسوأ وتكسر قواعد اللعبة كلياً، في حال عادت قوى الحرس الثوري المناهضة لسياسة حسن روحاني إلى الحكم. عندها ستكون هناك تداعيات فورية، قد تنعكس مباشرة على الحدود مع لبنان، والصراع مع حزب الله، لكن أحداً لا يستطيع التنبؤ بمآلها منذ اليوم.

"داعش" يتمدّد |

تعتبر شعبة استخبارات الاحتلال أنّ وجود امتدادات "سياسيّة" غير عسكريّة، كما هو الحال في عمان ومعان، يشكّل وجهاً آخر من وجوه تهديد تنظيم "داعش" على إسرائيل. وفي سيناء، أعلن تنظيم "أنصار بيت المقدس"، الذي كان محسوباً على تنظيم "القاعدة"، عن نقل بيعته وتأييده لـ "داعش". ومنذ ذلك الإعلان، وقيادة المنطقة الجنوبيّة في جيش الاحتلال على أهبة الاستعداد تحسباً من "أوّل عملية" سيقوم بها التنظيم ضدّ إسرائيل من أراضي سيناء. ولا يغفل التقرير تصريحات زعيم "داعش"، أبو بكر البغدادي، عن كون إسرائيل جزءاً من أهداف تنظيمه .

وتواصل التنظيمات الجهاديّة الأخرى، بحسب شعبة الاستخبارات، تقدّمها في كافة أنحاء الشرق الأوسط وأفريقيا، وقد وصلت هذه التنظيمات إلى سيناء وغزة وسورية والعراق والصومال واليمن. كما أنّ أجندة زعيم تنظيم "القاعدة"، أيمن الظواهري، باتت تشمل وتخصّص مكاناً لإسرائيل.

٤ معسكرات متناحرة |

ترصد إسرائيل وجود أربعة معسكرات متناحرة في الشرق الأوسط. الأول هو المحور الراديكالي الذي يشمل إيران وسورية وحزب الله والجهاد الإسلامي، والحوثيين في اليمن. يحاول هذا المحور حالياً إعادة حركة حماس إلى صفوفه، بعد أن أعلن مسؤولون إيرانيون قبل أسبوعين فقط، عزمهم تقديم الدعم العسكري لحماس في الضفّة الغربيّة.

ويشمل المحور الثاني وهو المحور المعتدل، وفق التسمية الإسرائيليّة، الأردن ومصر والسعودية و دول الخليج وقطر التي انضمت أخيراً بعد المبادرة السعوديّة وأعادت علاقاتها مع مصر. وللخطوة الأخيرة تداعيات مهمة لإسرائيل، إذ إنّ من شأنها إبعاد الإيرانيين عن "حماس"، وإعطاء دفعة و زخم لعمليات إعادة إعمار قطاع غزة بالتعاون مع السلطة الفلسطينيّة.

ويشكّل المعسكر الثالث، وفق التصنيف الإسرائيلي، الذراع السياسيّة لحركة الإخوان المسلمين. وتصل أذرع الحركة وتقوم في كل من مصر والأردن وسورية وغزة وإسرائيل (الحركة الإسلامية). ولا تستبعد الاستخبارات الإسرائيلية في هذا السياق، عودة التظاهرات إلى ميادين مصر والأردن.

أما المعسكر الرابع فهو المعسكر الجهادي، ويضمّ كلا من "داعش" / "جبهة النصرة"، وأنصار "بيت المقدس" والتنظيمات التابعة لها. وفيما تتصارع هذه المعسكرات الأربعة في ما بينها، تلعب إسرائيل دور المراقب الذي تصيبه من حين لآخر، بعض الشظايا.

في موازاة ذلك، يشير تقرير "أمان"، إلى تغييرات في مفهوم "العدو" للقوة العسكريّة ومبناها، وعلى رأس ذلك إدراك أهمية الصواريخ والقذائف القصيرة المدى التي أثبتت نجاعتها في العدوان على غزة. وعليه، فإنّ حزب الله من جهة يتزوّد بصواريخ برقان، فيما تقوم حماس باستعادة ترسانتها، وقد تمكّنت من استعادة ٣٠ في المائة من قوّتها الصاروخيّة الأرضيّة.

إلى ذلك، يجتهد كل من "حماس" و"حزب الله"، من أجل تحسين القدرات الصاروخيّة القادرة على إصابة قلب إسرائيل بدقّة، سواء عبر استخدام صواريخ متطورة أو حتى طائرات بدون طيار، والقذائف القادرة على تدمير المباني والممتلكات والمنشآت القريبة من الحدود. وتشير التقديرات الإسرائيلية إلى ميل واستعداد الطرف الآخر للتوجّه نحو إطالة أمد المواجهة العسكرية، وتوزيع ونشر قواته في أوسع رقعة ممكنة.

ولا يغفل التقرير مخاطر الحرب الإلكترونيّة "سايبر"، وأنّه على إسرائيل أن تكون مستعدة ليوم تستيقظ فيه، لتجد أنّ بناها العسكريّة والمدنيّة على حد سواء، تعرّضت لهجوم "سايبر" ظهرت نتائجها للعيان أخيراً في كوريا الشمالية .

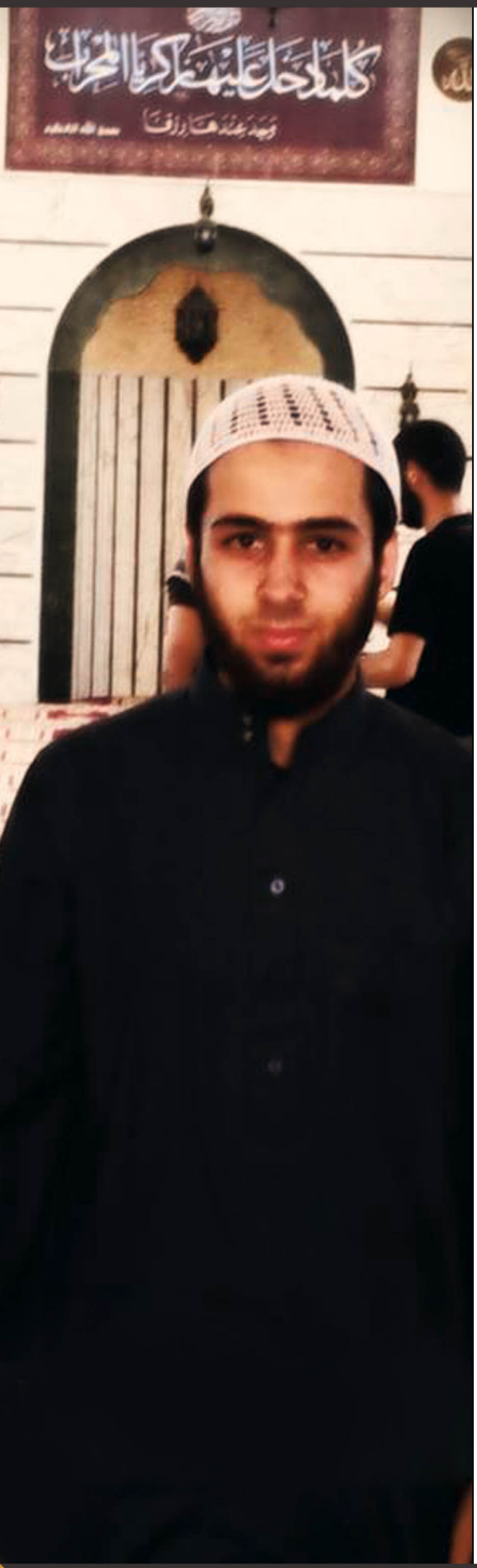

الشهيد بإذن الله

طـاهـر أحـمـد سـكـون

نجمة اجتمعت مع باقي النجوم، فازدانت العتمة بالوهج الذي ينبعث من اتقاد همتهم العالية، وثورة نفوسهم الأبية التواقة للحرية ..

طاهر وحيد والديه شاب هادئ حييّ، ولد في شنشار واحتضنت حمص الوليد طفولته وشبابه المشبع بالإيمان وحب الله تعالى، فقد نشأ في طاعته، شغوفاً محباً للعلم ومجالسه، فحفظ ثمانية عشر جزءاً من القرآن الكريم ..

درس إدارة الإعمال في جامعة تشرين , لكن صدى نداء الثورة كان أسرع من حلمه وأكبر، سمع النداء بقلبه فانتفض وهب لتلبية كلمة (الله أكبر) ترك خلفه حلمه وأبصر طريق الجهاد، سار في هذا الطريق وهو يعلم مدى صعوبتها و وعورتها ولم يكن هذا بعائق له ... لا بل كان تعبه واصراره وثباته قوة له وعزماً ... لانه خليفة الله في الأرض

يحكي صديقه عنه :

من الخير الذي يذكر عن أخي وحبيبي الشهيد بإذن الله "أبو العباس" طاهر سكون .. أنه كان و والده، من أشد الناس حرصاً على أداء صلاة الفجر جماعة في مسجد دار السلام ..

مع العلم أن المسافة بين منزل طاهر والمسجد تقدر بـ ١٠٠م تقريباً .. مكشوفة على قناص "المسلخ الوطني" من أولها لآخرها !

استلم المكتب الاعلامي مع صديقه أديب الحموي، وتحمل الإرهاق والتعب .. أبصر الحرية في الأفق ونبصرها .. لنعجب نحن من ثباته وثبات أبطالنا .. ممن أناروا الدرب، بصدق وإخلاص، بعزم وحب ..

وضع على رأسه اكليل العز والفخر، واستمر في حياته مجاهداً عاشقاً، مقبلاً غير مدبر ...

وفي إحدى معارك تحرير مطار الضبعة العسكري، كان طاهر يوثق جهاد صحبه، وكان الهاون يتساقط غاضباً مشرداً مجنوناً، يصيب الارض بحقد وغيظ يبحث عن هدف قاصفيه ...

استقرت قذيفة ملعونة قرب جسد طاهر، أصابت رأسه وخاصرته بشظايا، لكنه لم يقف هنا، حمل جرحه الأليم وبنزف دمه الذي لم يبالي به وقف بقوة الإيمان وسارع لمساعدة رفاقه، ولسانه يردد "أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله" ..

ياله من مشهد يرجف القلب ويوقظ النفس التي غفلت ...

قابل طاهر وجه ربّه جريحاً غير آبه بألمه ويبصر ألم غيره ...

لقد نال طاهر الشهادة وارتقت روحه إلى المراد، ولبس ثوب الخلود مزخرفاً بدمه وثباته بتاريخ ٢٠١٢/١٠/٧.

(من مفكرة عاشـق دمشقي)

لـ نزار قبّاني

فرشتُ فوقَ ثراكِ الطاهرِ الهدبا فيا دمشقُ ... لماذا نبدأ العتبا؟
حبيبتي أنتِ... فاستلقي كأغنيةٍ على ذراعي، ولا تستوضحي السببا
أنتِ النساءُ جميعاً .. ما من امرأةٍ أحببتُ بعدكِ .. إلا خلتُها كذبا
يا شامُ، إنَّ جراحي لا ضفافَ لها فمسّحي عن جبيني الحزنَ والتعبا
وأرجعيني إلى أسوارِ مدرستي وأرجعيني الحبرَ والطبشورَ والكتبا
تلكَ الزواريبُ كم كنزٍ طمرتُ بها وكم تركتُ عليها ذكرياتِ صبا
وكم رسمتُ على جدرانِها صوراً وكم كسرتُ على أدراجها لُعبا
أتيتُ من رحمِ الأحزانِ ... يا وطني أقبّلُ الأرضَ والأبوابَ والشُّهبا
حبّي هنا .. وحبيباتي ولدنَ هنا فمن يعيدُ ليَ العمرَ الذي ذهبا؟
أنا قبيلةُ عشّاقٍ بكاملها ومن دموعي سقيتُ البحرَ والسّحُبا
هذي البساتينُ كانت بينَ أمتعتي لما ارتحلتُ عن الفيحاءِ مغتربا
فلا قميصَ من القمصانِ ألبسهُ إلا وجدتُ على خيطانهِ عنبا
كم مبحرٍ .. وهمومُ البرِّ تسكنهُ وهاربٍ من قضاءِ الحبِّ ما هربا
يا شامُ، أينَ هما عينا معاويةٍ وأينَ من زحموا بالمنكبِ الشُّهبا
فلا خيولُ بني حمدانَ راقصةٌ زُهواً ... ولا المتنبّي مالئٌ حَلبا
وقبرُ خالدَ في حمصٍ نلامسهُ فيرجفُ القبرُ من زوّارهِ غضبا
يا ربَّ حيٍّ .. رخامُ القبرِ مسكنهُ وربَّ ميّتٍ .. على أقدامهِ انتصبا
يا ابنَ الوليدِ .. ألا سيفٌ تؤجّرهُ؟ فكلُّ أسيافنا قد أصبحت خشبا
دمشقُ، يا كنزَ أحلامي ومروحتي أشكو العروبةَ أم أشكو لكِ العربا؟
أدمت سياطُ حزيرانَ ظهورهم فأدمنوها .. وباسوا كفَّ من ضربا
وطالعوا كتبَ التاريخِ .. واقتنعوا متى البنادقُ كانت تسكنُ الكتبا؟
سقوا فلسطينَ أحلاماً ملوّنةً وأطعموها سخيفَ القولِ والخطبا
وخلّفوا القدسَ فوقَ الوحلِ عاريةً تبيحُ عزّةَ نهديها لمن رغِبا
هل من فلسطينَ مكتوبٌ يطمئنني عمّن كتبتُ إليهِ .. وهوَ ما كتبا؟
وعن بساتينَ ليمونٍ، وعن حلمٍ يزدادُ عنّي ابتعاداً .. كلّما اقتربا
أيا فلسطينُ .. من يهديكِ زنبقةً؟ ومن يعيدُ لكِ البيتَ الذي خربا؟
شردتِ فوقَ رصيفِ الدمعِ باحثةً عن الحنانِ، ولكن ما وجدتِ أبا
تلفّتي ... تجدينا في مَبادلنا .. من يعبدُ الجنسَ، أو من يعبدُ الذهبا
فواحدٌ أعمتِ النُعمى بصيرتَهُ فانحنى وأعطى الغواني كلَّ ما كسبا
و واحدٌ ببحارِ النفطِ مغتسلٌ قد ضاقَ بالخيشِ ثوباً فارتدى القصبا
و واحدٌ نرجسيٌّ في سريرتهِ و واحدٌ من دمِ الأحرارِ قد شربا
إن كانَ من ذبحوا التاريخَ هم نسبي على العصورِ .. فإنّي أرفضُ النسبا
ماذا سأقرأُ من شعري ومن أدبي؟ حوافرُ الخيلِ داست عندنا الأدبا
من جرّبَ الكيَّ لا ينسى مواجعهُ ومن رأى السمَّ لا يشقى كمن شربا
حبلُ الفجيعةِ ملتفٌّ على عنقي من ذا يعاتبُ مشنوقاً إذا اضطربا؟
الشعرُ ليسَ حماماتٍ نطيّرها نحوَ السماءِ، ولا ناياً .. و ريحَ صَبا
لكنّهُ غضبٌ طالت أظافرهُ ما أجبنَ الشعرَ إن لم يركبِ الغضبا

خاتمة

في بداية الثورة كانت المهمة الوحيدة لمن "تسلّط" على مقاليد الثورة سياسياً وعسكرياً تكمن في نقل كأس زجاجي من الماء من ضفة إلى أخرى ، ولكنهم لم يفشلوا بمهمة النقل وحسب ، بل بفسادهم وجهلهم وكبرهم حطموا الناقل وأهدروا المنقول ، ولا زالوا في ضفتهم الأولى يراوحون ..

لذلك بتنا صراحة بحاجة موجة ثانية للثورة تكمن أولوياتها في :

إعادة ترميم ما تحطم ، ثم تعبئته بالماء مجدداً ، ثم إتمام المهمة الأولى المؤجلة ونقل الكأس بما حوى للضفة الأخرى.

الكأس الزجاجي : الحاضنة الشعبية للثورة

الماء : (إحياء) الثورة السورية

الضفة الأخرى : دولة الحرية والكرامة

ومضات

ومضات .. فقرة أسبوعيّة بقلم د.منذر عيد الزملكاني

د.منذر عيد الزملكاني

ننسى أو نتناسى أن المؤسسة العسكرية في أغلب بلاد العرب أسسها الاحتلال الغربي و أودعها الأمانة قبل رحيله الصوري .

نفثة مصدور

نَفْثَة مصدور | تعني : ما يخفِّف به المتكلم عن صدره ويُروِّح به عن نفسه .. يعني بالعاميّة فشّة خلق !!

إلى غير المتوقع ..

الثورة جعلت من أتفه الناس و أجهلهم مشهورين وأصحاب قرار ، بينما بقي أخلصهم و أعلمهم مغمورين ، محيدين عن كل شيء .